اذا جاءك المنافقون اذا حرف من حروف التوقيت وجوابه قوله تعالى فاحذرهم وهذا اعلام
من الله تعالى بنفاقهم وكذبهم وغرورهم قالوا نشهد انك لرسول الله يعني يقولون ذلك بألسنتهم
دون قلوبهم والله يعلم انك لرسوله من غير قولهم والله يشهد يعني يبين ان المنافقين لكاذبون
يعني انهم مصدقون في قولهم ولكنهم لكاذبون بانهم ارادوا به الايمان ثم قال عز وجل اتخذوا
ايمانهم جنة يعني حلفهم جنة من القتل وقرأ بعضهم اتخذوا ايمانهم بكسر الالف يعني اتخذوا اظهار
هم الاسلام وتصديقهم سترا لانفسهم وقراءة العامة ايمانهم بالنصب يعني استتروا بالحلف كلما
ظهر نفاقهم حلفوا الذين ثم قال عز وجل فصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن دين الله
وهو الاسلام انهم ساء ما كانوا يعملون يعني بئس ما كانوا يعملون حيث اظهروا الايمان واسروا
الكفر وصدوا الناس عن الايمان ذلك بانهم يعني ذلك الحلف وصرفوا الناس عن الايمان بانهم امنوا يعني
اقروا باللسان علانية ثم كفروا يعني كفروا في السر فطبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون
الهدى ولا يرغبون فيه قوله تعالى واذا رايتهم يعني المنافقين تعجبك اجسامهم يعني عبد
الله بن ابي بن سلول كان رجلا جسيما فصيحا يعني تعجبك منظرهم وفصاحتهم وان يقولوا تسمع
لقولهم يعني تصدقهم فتحسب انهم محقون كانهم خشب مسندة قال مقاتل فيها تقديم يقول كان
اجسامهم خشب بعضها على بعض قايما وانها لا تسمع ولا تعقل ويقال خشب مسندة يعني
الخشب الذي اسند الى الحايط ليس فيها ارواح وكذلك المنافقون لا يسمعون الايمان ولا يعقلون
قرا الكسائي وابو عمرو وابن كثير في احدى الروايتين كانهم خشب بجزم الشين والباقون بالضم
ومعناهما واحد وهو جماعة الخشب فوصفهم بتمام الصور ثم اعلم انهم في ترك الفهم بمنزلة الخشب التفهم خ
ثم قال عز وجل يحسبون كل صيحة عليهم فوصفهم بالجبن اي كلما صاح صايح ظنوا ان ذلك
الامر عليهم ويقال ان كل من خاطب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يخافون ويظنون انه مخاطبه
في امرهم وكشف نفاقهم ثم امره ان يحذرهم وبين انهم اعداؤه فقال هم العدو فاحذرهم يعني
هم اعداؤك فاحذرهم ولا تامن من شرهم ثم قال عز وجل قاتلهم الله يعني لعنهم الله انى يؤفكون

يعني اين يكذبون ويقال من اين يصرفون عن الحق ثم قال عز وجل واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم يعني عطفوا رؤسهم عنه عن الاستغفار واعرضوا عنه
وذلك ان عبد الله بن ابي بن سلول قيل له يا ابا الحباب قد انزل الله فيك آي شداد فاذهب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اؤمن فقد آمنت
وامرتموني ان اعطي زكوة مالي فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد صلى الله عليه وسلم قرا نافع لووا
رؤسهم بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن قرا بالتخفيف فهو من لوى يلوي ومن قرا بالتشديد
فهو للتكثير ثم قال عز وجل ورايتهم يصدون وهم مستكبرون يعني معرضون
عن الاستغفار مستكبرين عن الايمان في السر ثم اخبر ان استغفاره لا ينفعهم ما داموا
على نفاقهم فقال الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم لانهم منافقون ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يعني لا يرشدهم الى دينه لانهم لا يرغبون فيه
ثم قال عز وجل هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعني حتى
يتفرقوا وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر ابن عبد الله قال كنا
في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا آل الانصار وقال المهاجري
يا آل المهاجرين فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية دعوها فانها منتنة فتنة خ
فقال عبد الله ابن ابي والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر رضي الله عنه
دعني يا رسول الله اضرب راس هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان
محمدا يقتل اصحابه وروى معمر عن قتادة ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند
رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا واقتتل رجلان احدهما من جهينة والآخر من
غفار وكانت جهينة حليف الانصار فظهر على الغفاري فقال رجل منهم عظيم النفاق يعني
عبد الله ابن ابي عليكم صاحبكم عليكم حليفكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القايل
سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وروى معمر عن الحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)